Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والله ما أدرى ما أقول لرسول الله .

فقالت لأمها : أجيبى عنى رسول فيما قال . قالت : والله ما أدرى ما أقول لرسول الله .

والرسول ﷺ لا يستطيع أن يقول إلاّ بما يوحى إليه .

فآوت إلى ربّها وقالت ما قاله يعقوب عليه السلام « فصبرٌ جميل والله المستعان على ما تصفون » إن الاحتمال الذى كانت عائشة رضى الله عنها تتطلع إليه لإظهار براءتها هو أن يرى الرسول ﷺ فى شانها رؤيا أو يُخْبر بخبر .

أما أن ينزل فى شانها قرآنٌ يتلى يُقرأ به فى المساجد ويُصلّى به فذلك ما لم تكن تَظُنُّه .

لذلك عندما انزل الله فى شأنها قرآنا لهجت بالحمد لربّها ولم تنطق بحمد لأحد سواه .

والرسولَ ﷺ يقدِّرُ ذلك منها غاية التقدير .

لا لأنها وضعت الأمور فى موضعها بحسب وهى تحمد ربّها على براءتها بل لأن الحمد لله وحده هو الجدير بأن يكون فى هذا المقام .

وهى بحمدها لله وحده تفى كل الوفاء لرسول الله ولا يغيب عنها أنه المُوحَى إليه بخبر السماء وأنّ فى إعلان براءتها من الله إزهاقاً لكل باطل دُبِّر لدين الله فى الخفاء .

إن الآيات التى نزلت فى سورة النور لم تكن تحقيقا لطهر الصديقة وبراءتها فحسب بل كانت بيانا وتشريعا وصيانة للاعراض وردعاً لكلّ تَقوُّلٍ بباطل أو سعى لفساد .